

توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان

تأليف
الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي

دراسة وتحقيق
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
بمكتبة إمام الدعوة العلمية

مكتبة الرشد
ناشرون

مطبوعات مكتبة إمام الدعوة العلمية

توضيح البرهان
في
الفرق بين الإسلام والإيمان

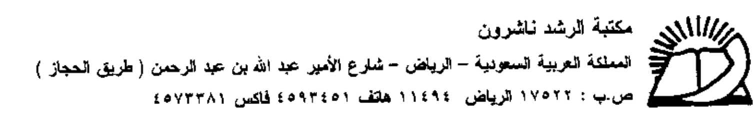
تأليف
الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي

دراسة وتحقيق
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
بمكتبة إمام الدعوة العلمية



الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



مكتبة الرشد ناشرون
المملكة العربية السعودية – الرياض – شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)
ص.ب : ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

Email.alrushd@alrushdryh.com
Website : www.rushd.com

- فرع طريق الملك فهد : الرياض – هاتف ٢٠٥١٥٠٠ فاكس ٢٠٥٢٣٠١
- فرع مكة المكرمة : هاتف ٥٥٨٥٤٠١ فاكس ٥٥٨٣٥٠٦
- فرع المدينة المنورة : شارع ابى ذر الغفارى – هاتف ٨٣٤٠٦٠٠ فاكس ٨٣٨٣٤٢٧
- فرع جدة : ميدان الطائرة – هاتف ٦٧٧٦٣٣١ فاكس ٦٧٧٦٣٥٤
- فرع القصيم : بريدة – طريق المدينة – هاتف ٣٢٤٢٢١٤ فاكس ٣٢٤١٣٥٨
- فرع أبها : شارع الملك فيصل – تلفاكس ٢٣١٧٣٠٧
- فرع الدمام : شارع الخزان – هاتف ٨١٥٠٥٦٦ فاكس ٨٤١٨٤٧٣

وكلاؤنا في الخارج

- القاهرة : مكتبة الرشد – هاتف ٢٧٤٤٦٠٥
- بيروت : دار ابن حزم هاتف ٧٠١٩٧٤
- المغرب : الدار البيضاء – وراقة التوفيق – هاتف ٣٠٣١٦٢ فاكس ٣٠٣١٦٧
- اليمـــن : صنعاء – دار الآثار – هاتف ٦٠٣٧٥٦
- الأردن : عمان – الدار الأثرية ٦٥٨٤٠٩٢ جوال ٧٩٦٨٤١٢٢١
- البحرين : مكتبة الغرباء – هاتف ٩٥٧٨٣٣ – ٩٤٥٧٣٣
- الإمارات : مكتبة دبي للتوزيع هاتف ٤٣٣٣٩٩٩٨ فاكس ٤٣٣٣٧٨٠٠
- سوريا : دار البشائر ٢٣١٦٦٦٨
- قطـــر : مكتبة ابن القيم – هاتف ٤٨٦٣٥٢٣

تَرْجَمَةُ الْمُؤَلِّف[1]

هُوَ مَرْعِيُّ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الكَرْمِيّ. نِسْبَةً إِلَى طُورِ كَرْمٍ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا، وَانْتَقَل إِلَى بَيتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ إِلَى القَاهِرَةِ، وَبِهَا تُوُفِّيَ.

كَانَ إِمَامًا مُحَدِّثًا فَقِيهًا ذَا إِطِّلَاعٍ وَاسِعٍ عَلَى نُقُولِ الفِقْهِ وَدَقَائِقِ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِالْعُلُومِ الْمُتَدَاوَلَةِ وَمُؤَرِّخٌ أَدِيبٌ مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ بِمَصْرَ صَاحِبُ التَّآلِيفِ العَدِيدَةِ وَالتَّحْرِيرَاتِ الْمُفِيدَةِ.

مَولِدُهُ:

لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ تَارِيخَ وِلَادَتِهِ فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيهِ مِنَ الْمَرَاجِعِ.

شُيُوخُهُ:

أَخَذَ الفِقْهَ عَنِ الشَّيخِ مُحَمَّدٍ الْمِرْدَاوِيِّ، وَعَنِ القَاضِي يَحْيَى بْنِ مُوسَى الْحجاوِيِّ، ثُمَّ دَخَلَ مِصْرَ وَتَوَطَّنَهَا، أَخَذَ بِهَا بَقِيَّةَ العُلُومِ مِنْ حَدِيثٍ وَتَفْسِيرٍ عَنْ الشَّيخِ الإِمَامِ مُحَمَّد حِجَازِي الوَاعِظِ، وَالْمُحَقِّقِ

---

(١) ينظر: "خلاصة الأثر" للمحبي (٣٥٨/٤)، و"النعت الأكمل" لمحمد كمال الدين العامري (ص ١٨٩)، "السحب الوابلة" (١١١٨/٣)، و"رفع النقاب عن تراجم الأصحاب" لابن ضويان (ص ٣٥٦)، و"عنوان المجد في تاريخ نجد" لابن بشر (٣٠٨/٢)، و"معجم المؤلفين" لعمر رضا كحالة (٢١٨/١٢)، و "الأعلام" لخير الدين الزركلي (٢٠٣/٧)، و"تسهيل السابلة" للبردي (١٥٤٨/٣).

أَحْمَد الْغُنَيمِيِّ، وَكَثِيرٍ مِنَ الْمَشَايِخِ الْمِصْرِيِّيْنَ.

تَلاَمِيذُهُ:

كِبَارُ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ وَنَجْدٍ، فَالشَّيْخُ مَرْعِيٌّ يُعْتَبَرُ مَدْرَسَةً فِي الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِي، وَأَغْلَبُ مُؤَلَّفَاتِه سَلِمَ مِنَ الضَّيَاعِ.

أَجَازَهُ شُيُوخُهُ وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ بِجَامِعِ الأَزْهَرِ مَعَ تَوَلِّي الْمَشْيَخَةِ بِجَامِعِ السُّلْطَانِ حَسَن، ثُمَّ أَخَذَهَا عَنْ عصريه إِبْرَاهِيمَ الْمَيمُونِيِّ، وَوَقَعَ بَينَهُمَا مَا يَقَعُ بَينَ الأَقْرَانِ، وَأَلَّفَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الآخَرِ رَسَائِلَ وَكَانَ مُنْهَمِكًا فِي الْعُلُومِ انْهِمَاكًا كُلِّياً فَقَطَعَ زَمَانَهُ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّصْنِيفِ.

فَسَارَتْ بِتَآلِيفِهِ الرُّكْبَانُ وَمَعَ كَثْرَةِ أَعْدَائِه مَا أَمْكَنَ أَحَدٌ أَنْ يَطْعَنَ فِيهَا وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ بِعَينِ الازْدِرَاءِ إِلَيهَا.

مُؤَلَّفَاتُهُ:

مُؤَلَّفَاتُهُ بَلَغَتْ نَحْوَ السَّبْعِينَ كِتَابًا[(١)]: منها:

- الآيات المحكمات والمتشابهات.
- إخلاص الوداد في صدق الميعاد.
- الأدلة الوفية بتصويب قول الفقهاء والصوفية.
- إرشاد ذوي الأفهام لنزول عيسى عليه السلام.

---

(١) ينظر "معجم مصنفات الحنابلة" (٥/١٨٠- ٢٠٨).

- إرشاد ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان.
- إرشاد من كان قصده إعراب لا إله إلا الله وحده.
- أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح.
- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات.
- البرهان في تفسير القرآن، لم يتمه.
- بهجة الناظرين في آيات المستدلين.
- تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان.
- تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن.
- تلخيص أوصاف المصطفى ﷺ وذكر من بعده من الخلفاء.
- توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان.
- جامع الدعاء وورد الأولياء ومناجاة الأصفياء.
- الحكم الملكية والكلم الأزهرية.
- دفع الشبه والغرر عمن يحتج على المعاصي بالقدر.
- دليل الطالبين لكلام النحويين.
- ديوان، شعر.
- رفع التلبيس عمن توقف فيما كفر به إبليس.
- الروض النضر في الكلام على الخضر.
- رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار.

- شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور.
- غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى.
- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة.
- المختصر في علم الصرف.
- مرآة الفكر، في المهدي المنتظر.
- المسائل اللطيفة في فسخ الحج إلى العمرة الشريفة.
- منية المحبين وبغية العاشقين.
- نزهة الناظرين في فضائل الغزاة والمجاهدين.

وغيرها

وَفَاتُهُ:

وَفَاتُهُ بِمصْرَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ (١٠٣٣هـ).

وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ السُّحُبِ الوَابِلَة: قُلْتُ رَأَيتُ فِي ظَهْرِ (الغَايَة) بِخَطِّ شَيخِ مَشَايِخنَا العُمْدَةُ الضَّابِطُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلُّومٍ نَقْلاً أَنْ وَفَاتَهُ ضَحْوَةَ يَومِ الأَرْبَعَاءِ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ (٣٢)- يَعْنِي بَعْدَ الأَلْفِ- وَكَانَ لَهُ مَشْهَدٌ عَظِيمٌ وَجَلاَلَةٌ تَلِيقُ بِهِ[1].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر "السحب الوابلة" (١١٢٥/٥).

(١/أ)

/بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذي أَرْشَدَنَا لِلإسْلاَمِ وَالإيْمَانِ، وَحَبَانَا[١] بِمَزِيدِ الإِحْسَانِ وَالعِرْفَانِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنْ نَسَخَتْ شَرِيعَتُهُ الشَّرَائِعَ وَالأَدْيَانَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِيْ الإِيقَانِ، مَا تَزَايَدَ إِيْمَانُ ذَوِي العِرْفَانِ.

وَبَعْدُ:

فَيَقُولُ الْحَقِيرُ مَرْعِيُّ بنُ يُوسُفَ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ: هَذِهِ الكَلِمَاتِ عَلَى سَبِيلِ التَّلْخِيصِ وَالاخْتِصَارِ، تَتَعَلَّقُ بِالْكَلاَمِ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالإِيْمَانِ، وَمَا قَالَهُ الأَئِمَّةُ الأَخْيَارُ، فَأَقُولُ، وَبِاللهِ الْمُسْتَعَانُ، وَمِنْهُ أَرْجُو الْعَفْوَ وَالغُفْرَانَ:

اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ الأَئِمَّةُ وَمَصَابِيحُ الأُمَّةِ فِي الإِيْمَانِ وَالإِسْلاَمِ، وَعُمُومِهِمَا وَخُصُوصِهِمَا، وَهَلِ الأَعْمَالُ مِنَ الإِيْمَانِ أَوْ لاَ؟ وَهَلِ الإِيْمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ أَوْ لاَ؟ وَهَلْ إِيْمَانُ الْمُقَلِّدِ صَحِيحٌ أَوْ لاَ؟

وَقَدْ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءُ- مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ- القَولَ فِي ذَلِكَ، وَسَنَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى بَعْضَ أَلْفَاظٍ مِنْ مُتَفَرِّقَاتِ كَلاَمِهِمْ، يَحْصُلُ

(١) في الأصل: "وحيانا".

بِهَا الْمَقْصُودُ[1]، مَعَ زِيَادَاتٍ كَثِيْرَةٍ.

قَالَ الإِمَامُ الْحَافِظُ الفَقِيهُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ[2]- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فِي كِتَابِهِ "مَعَالِمُ السُّنَنِ"[3]: مَا أَكْثَرُ مَا يَغْلطُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَأَمَّا الزُّهْرِيُّ قَالَ: الإِسْلاَمُ الْكَلِمَةُ، وَالإِيْمَانُ الْعَمَلُ. وَاحْتَجَّ بالآيَةِ، يَعْنِي قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَـٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤]، وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الإِسْلاَمَ وَالإِيْمَانَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات: ٣٥، ٣٦].

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ رَجُلاَنِ[4] مِنْ كِبَارِ أَهْلِ العِلْمِ، وَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى قَولٍ مِنْ هَذَينِ القَولَينِ، وَرَدَّ الآخَرُ

---

(١) بعده في الأصل: "من".

(٢) حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، أبو سليمان الخطابي، صاحب التصانيف، صنف شرح البخاري ومعالم السنن وغيرها، وكان ثقة تثبت من أوعية العلم. (ت ٣٨٨هـ). "وفيات الأعيان" (٢/٢١٤). و"تذكرة الحفاظ" (٣/١٠١٨)، و"طبقات الشافعية" (٣/٢٨٢). و"طبقات الحفاظ" (ص ٤٠٤).

(٣) (٤/٢٩٠- ٢٩١).

(٤) في الأصل: "اجلان".

مِنْهُمَا عَلَى الْمُتَقَدِّمِ[1]، وَصَنَّفَ عَلَيهِ كِتَاباً يَبْلُغُ عَدَدُ أَورَاقِهِ الْمِئِينَ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَالصَّحِيحُ[2] مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُقَيِّدَ الكَلاَمَ فِي هَذَا وَلاَ يُطْلِقَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمَ قَدْ يَكُونُ مُؤْمِناً فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ، وَلاَ يَكُونُ مُؤْمِناً فِي بَعْضِهَا، وَالْمُؤْمِنُ مُسْلِمٌ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ، فَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ، وَلَيسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنًا، وَإِذَا حَمَلْتَ[3] الأَمْرَ عَلَى هَذَا اسْتَقَامَ لَكَ تَأْوِيلُ الآيَاتِ، وَاعْتَدَلَ القَولُ فِيهَا، وَلَمْ يَخْتَلِفْ شَيْءٌ مِنْهَا، وَأَصْلُ الإِيمَانِ التَّصْدِيقُ، وَأَصْلُ الإِسْلاَمِ الاسْتِسْلاَمُ وَالانْقِيَادُ، فَقَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ مُسْتَسْلِمًا[4] فِي الظَّاهِرِ غَيْرَ مُنْقَادٍ فِي البَاطِنِ، وَقَدْ يَكُونُ صَادِقًا فِي البَاطِنِ غَيْرَ مُنْقَادٍ فِي الظَّاهِرِ[5].

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ أَيْضًا فِي قَولِهِ ﷺ: "الإِيْمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً"[6]: فِي/ هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ أَنَّ[1] الإِيْمَانَ الشَّرْعِيَّ اسْمٌ بِمَعْنَى (١/ب)

---

(١) في الأصل: "المنقد".

(٢) في الأصل: "وصحيح". والمثبت من "معالم السنن" (٤/٢٩١)، و"شرح النووي" (١/١٠٢).

(٣) في الأصل: "جعلت". والمثبت من "المعالم" (٤/٢٩١)، و"شرح النووي" (١/١٠٢).

(٤) في الأصل: "متسلما".

(٥) "معالم السنن" (٤/٢٩٠- ٢٩١).

(٦) "مسلم بشرح النووي" (٢/١٩٤) برقم (٥٧) من كتاب الإيمان.

ذي شُعَب وَأَجْزَاء، وَأَدْنَى وَأَعْلَى، فَالاسْمُ يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِهَا كَمَا يَتَعَلَّقُ بِكُلِّهَا، وَالْحَقِيقَةُ تَقْتَضِي جَمِيعَ شُعَبِه، وَتَسْتَوفِي جُمْلَةَ أَجْزَائه كَالصَّلاَة الشَّرْعِيَّة، لَهَا شُعَبٌ وَأَجْزَاءٌ، وَالاسْمُ يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِهَا، وَالْحَقِيقَةُ تَقْتَضِي جَمِيعَ أَجْزَائِهَا وَتَسْتَوفِيهَا، وَيَدُلُّ عَلَيه قَولُهُ ﷺ : "الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ"[٢]. وَفِيهِ إِثْبَاتُ التَّفَاضُلِ فِي الإِيْمَانِ، وَتَبَايُنُ الْمُؤْمِنِ فِي دَرَجَاتِه. هَذَا آخِرُ كَلاَمِ الْخَطَّابِيِّ[٣].

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبو عَمْرٍو ابْنِ الصَّلاَحِ[٤] رَحِمَهُ اللهُ[٥]: قَولُهُ ﷺ : "الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيهِ سَبِيلاً"، وَ "الإِيْمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِه،

---

(١) في الأصل: "في هذا الحديث أن...".

(٢) جزء من الحديث الذي قبله. ينظر تخريجه في الصفحة السابقة.

(٣) "معالم السنن" (٤/٢٨٨).

(٤) الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي، صاحب علوم الحديث وشرح مسلم وغير ذلك. (ت ٦٤٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (٤/٤٣٠)، "طبقات الشافعية" (٨/٣٢٦)، و"النجوم الزاهرة" (٣/٣٥٤)، و"طبقات الحفاظ" (ص ٥٠٣)، و"شذرات الذهب"(٥/٢٢١).

(٥) "النووي على مسلم" (١/١٠٤).

وَاليَومِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"[١]. قَالَ: هَذَا بَيَانُ أَصْلِ الإِيْمَانِ، وَهُوَ التَّصْدِيقُ البَاطِنُ، وَبِأَنَّ أَصْلَ الإِسْلاَمِ فِي الظَّاهِرِ ثَبتَ[٢] بِالشَّهَادَتَينِ، وَإِنَّمَا أَضَافَ إِلَيهِمَا الصَّلاَةَ، وَالصَّوْمَ، وَالزَّكَاةَ، وَالْحَجَّ؛ لِكَونِهَا أَظْهَرُ شَعَائِرِ الإِسْلاَمِ وَأَعْظَمُهَا، وَبِقِيَامِهِ يَتِمُّ الاسْتِسْلاَمُ، وَتَرْكُهُ لَهُمَا[٣] يُشْعِرُ بِانْحِلاَلِ قَيدِ انْقِيَادِهِ وَاخْتِلاَلِهِ، ثُمَّ إِنَّ اسْمَ الإِيْمَانِ يَتَنَاوَلُ مَا فُسِّرَ بِهِ الإِسْلاَمُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَسَائِرِ الطَّاعَاتِ؛ لِكَوْنِهَا ثَمَرَاتِ التَّصْدِيقِ البَاطِنِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الإِيْمَانِ، وَمُقَوِّيَاتٌ وَمُتَمِّمَاتٌ[٤] وَحَافِظَاتٌ لَهُ، وَلِهَذَا فَسَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الإِيْمَانَ فِي حَدِيثِ وَفْدِ عَبْدِالقَيسِ بِالشَّهَادَتَينِ، وَالصَّلاَةِ، وَصَومِ رَمَضَانَ، وَإِعْطَاءِ الْخُمُسِ مِنَ الْمَغْنَمِ، وَلِهَذَا لاَيَقَعُ اسْمُ الْمُؤْمِنِ الْمُطْلَقُ عَلَى مَنِ ارْتَكَبَ كَبِيْرَةً وَتَرَكَ فَرِيضَةً؛ لأَنَّ اسْمَ الشَّيءِ مُطْلَقًا يَقَعُ عَلَى الكَامِلِ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عمر رضي الله عنه. "مسلم بشرح النووي" (١٠١/١) من كتاب الإيمان.

(٢) في "صيانة صحيح مسلم" و"النووي": "وبيان لأصل الإسلام، وهو الاستسلام والانقياد الظاهر، وحكم الإسلام في الظاهر يثبت".

(٣) في الأصل: "لها" وهو موافق لما في "شرح النووي" (١٠٥/١).

(٤) في الأصل: "ومتمات".

مِنْهُ، وَلاَ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاقِصِ ظَاهِرًا إلاَّ[1] مُقَيَّدًا، وَلِذَلِكَ جَازَ إِطْلاَقُ نَفْيِهِ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: "لاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ"[2]. وَاسْمُ الإِسْلاَمِ يَتَنَاوَلُ أَيْضًا مَا هُوَ أَصْلُ الإِيْمَانِ، وَهُوَ التَّصْدِيقُ البَاطِنُ، وَيَتَنَاوَلُ أَيضًا [سَائِرَ][3] الطَّاعَاتِ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ اسْتِسْلاَمٌ.

قَالَ فَخَرَجَ مِمَّا[4] ذَكَرْنَاهُ وَحَقَّقْنَاهُ، أَنَّ الإِيْمَانَ وَالإِسْلاَمَ يَجْتَمِعَانِ وَيَفْتَرِقَانِ، وَأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ، وَلَيسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنًا، فَهَذَا التَّحْقِيقُ وَافِرٌ[5] بِالتَّوفِيقِ بَيْنَ مُتَفَرِّقَاتِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الوَارِدَةِ فِي الإِيْمَانِ وَالإِسْلاَمِ الَّتِي طَالَمَا غَلَطَ فِيهَا الْخَائِضُونَ، وَمَا حَقَّقْنَاهُ مِنْ كُلٍّ مُوَافِقٍ لِمَذْهَبِ جَمَاهِيرِ العُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ. هَذَا آخِرُ كَلاَمِ ابْنِ الصَّلاَحِ[6].

---

(١) في الأصل: "لا".

(٢) جزء من حديث في صحيح البخاري. "فتح الباري" (١٥٠/٥) برقم(٢٤٧٥)، و"مسلم"(٢٠٣/٢) برقم(١٠٠).

(٣) سقط من الأصل. والمثبت من "صيانة صحيح مسلم".

(٤) في الأصل: "بما". والمثبت من "شرح النووي".

(٥) في الأصل: "واف". والمثبت من "شرح النووي".

(٦) "صيانة صحيح مسلم" (ص ١٣٤، ١٣٥).

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ البَغَوِيُّ[(١)] فِي حَدِيثِ سُؤَالِ جِبْرِيلِ عليه السلام عَنِ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ وَجَوَابِهِ، قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الإِسْلَامَ اسْمًا لِمَا ظَهَرَ مِنَ الأَعْمَالِ، وَجَعَلَ الإِيْمَانَ اسْمًا لِمَا بَطَنَ مِنَ الاعْتِقَادِ، وَلَيسَ ذَلِكَ لأَنَّ الأَعْمَالَ لَيسَتْ مِنَ الإِيْمَانِ، أَوِ التَّصْدِيقَ بِالْقَلْبِ/ لَيْسَ مِنَ الإِسْلَامِ، بَلْ ذَلِكَ تَفْصِيلٌ بِجُمْلَةٍ هِيَ كُلُّهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَجِمَاعُهَا الدِّينُ، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ دِينَكُمْ"[(٢)]. وَالتَّصْدِيقُ وَالعَمَلُ يَتَنَاوَلُهُمَا اسْمُ الإِيْمَانِ وَالإِسْلَامِ جَمِيعًا، يَدُلُّ عَلَيهِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥]. فَأَخْبَرَ[(٣)] سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الدِّينَ الَّذِي رَضِيَهُ

(٢/أ)

---

(١) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء الشافعي، محي السنة، الإمام الفقيه، كان إماما في التفسير والحديث والفقه. له العديد من المؤلفات منها معالم التنزيل، وشرح السنة، والتهذيب، والمصابيح. (ت ٥١٦هـ) بمرو الروذ."وفيات الأعيان"(١٣٦/٢)، و"تذكرة الحفاظ" (١٢٥٧/٤)، و"طبقات الشافعية" (٧٥/٧)، و"طبقات المفسرين" للسيوطي (ص ٣٨)، و"طبقات المفسرين" للداودي (١٥٧/١).

(٢) انظر تخريجه في حديث عمر: "الإسلام أن تشهد.." الذي سبق قبل قليل.

(٣) في الأصل: "وخبر". والمثبت من "شرح السنة" (١١/١).

وَيَقْبَلُهُ[1] مِنْ عِبَادِهِ، هُوَ الإِسْلاَمُ، وَلاَ يَكُونُ الدِّينُ فِي مَحَلِّ القَبُولِ وَالرِّضَى إِلاَّ بِانْضِمَامِ التَّصْدِيقِ عَلَى العَمَلِ. هَذَا كَلاَمُ البَغَوِيِّ[2].

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنِ إِسْمَاعِيلِ التَّمِيمِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ[3] فِي "شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ"[4]: الإِيْمَانُ فِي اللُّغَةِ هُوَ التَّصْدِيقُ، وَفِي لِسَانِ[5] الشَّرْعِ هُوَ التَّصْدِيقُ بِالقَلْبِ وَالعَمَلُ بِالأَرْكَانِ.

وَقَالَ: الْخِلاَفُ فِي هَذَا عَلَى التَّحْقِيقِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمُصَدِّقِ بِقَلْبِهِ إِذَا لَمْ يَجْمَعْهُ إِلَى تَصْدِيقِهِ العَمَلُ بِمُوجِبِ الإِيْمَانِ، هَلْ يُسَمَّى مُؤْمِنًا مُطْلَقًا أَمْ لاَ؟ وَالْمُخْتَارُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لاَ يُسَمَّى بِهِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ"[6]. لأَنَّهُ لاَ يَعْمَلُ بِمُوجِبِ

---

(١) في الأصل: "وقَبله". والمثبت من "شرح السنة".

(٢) "شرح السنة" (١/١٠).

(٣) محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو عبدالله التيمي- وليس التميمي- الأصبهاني الشافعي، صنف التصانيف الكثيرة مع صغر سنه، وكان إماما في العلوم مع الفصاحة والذكاء. (ت ٥٢٦هـ). ينظر: "تذكرة الحفاظ" (٤/١٢٨٠)، و"طبقات الشافعية" (١/٣٦١)، و"شذرات الذهب" (٤/١٠٦).

(٤) "صحيح مسلم بشرح النووي" (١/١٠٣).

(٥) في الأصل: "اللسان".

(٦) "صحيح البخاري"مع الفتح كتاب المظالم (٥/١٥٠) برقم(٢٤٧٥)، و"مسلم" مع النووي كتاب الإيمان (٢/٢٣٠) برقم(١٠٠).

الإِيْمَانِ فَيستَحِقُّ هَذَا الإِطْلاَقَ. انْتَهَى.

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو الْحَسَنُ ابْنِ بَطَّالٍ الْمَالكِي الْمَغْرِبِيِّ[(١)] فِي "شَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ": الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ العَبْدُ الْمَدْحَ وَالوِلاَيَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، هُوَ اتْيَانُهُ بِأُمُورٍ ثَلاَثَةٍ: التَّصْدِيقُ بِالقَلْبِ، وَالإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالعَمَلُ بِالْجَوَارِحِ[(٢)]، وَذَلِكَ أَنَّهُ لاَ خِلاَفَ بَينَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ لَوْ أَقَرَّ، وَعَلِمَ عَلَى غَيرِ عِلْمٍ مِنْهُ وَمَعْرِفَةٍ بِرَبِّهِ، لاَ يَسْتَحِقُّ اسْمَ مُؤْمِنٍ، وَلَوْ عَرَفَهُ، وَعَمِلَ، وَجَحَدَ بِلِسَانِهِ، وَكَذَّبَ مَا عَرَفَ مِنَ التَّوحِيدِ، لاَ يَسْتَحِقُّ اسْمَ مُؤْمِنٍ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَقَرَّ بِاللهِ تَعَالَى، وَبِرُسُلِهِ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِالْفَرَائِضِ، لاَ يُسَمَّى مُؤْمِنًا بِالإِطْلاَقِ، وَإِنْ كَانَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ يُسَمَّى مُؤْمِنًا بِالتَّصْدِيقِ فَذَلِكَ غَيرُ مُسْتَحِقٍّ فِي كَلاَمِ اللهِ لِقَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ، أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال: ٢-٤]. فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَنَّ

(١) أبو الحسن علي بن خلف بن بطال المالكي البكري القرطبي، ويعرف بابن اللحام. له شرح البخاري وغيره. (ت ٤٤٩هـ). "ترتيب المدارك" (٨/١٦٠)، "الصلة" (٢/ ٣٩٤)، و"سير أعلام النبلاء" (١٨/٤٧)، و"الديباج المذهب" (ص ٢٩٨).

(٢) نقله بتصرف. ينظر "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (١/٥٨).

الْمُؤْمِنَ [عَلَى الْحَقِيقَةِ][1] مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ[2].

وَقَالَ الْمُهَلَّبُ[3]: الإِسْلاَمُ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ الإِيْمَانُ الَّذِي هُوَ عَقْدُ قَلْبِ الْمُصَدِّقِ لإِقْرَارِ اللِّسَانِ الَّذِي لاَ يَنْفَعُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى[4] غَيرُهُ. انْتَهَى[5].

هَذَا حَاصِلُ مَا قَالَهُ هَؤُلاَءِ الأَئِمَّةُ، وَنَقَلَهُ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ عَنْهَمْ فِي شَرْحِهِ عَلَى "صَحِيحِ مُسْلِمٍ"[6]، وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُمْ بِشَيْءٍ.

(٢/ب) وَأَنَا أَقُولُ بِتَوفِيقِ/ اللهِ- عَزَّ وَجَلَّ- كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ سَوَابِقِ كَلاَمِ الأَئِمَّةِ وَلَوَاحِقِهِ: إِنَّ تَحْقِيقَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَتَلْخِيصِهَا، أَنَّ الإِيْمَانَ لُغَةً مُطْلَقُ التَّصْدِيقِ، وَشَرْعًا- عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ الأَشْعَرِيَّةُ وَأَكْثَرُ الأَئِمَّةِ- هُوَ تَصْدِيقُ القَلْبِ الْجَازِمِ بِمَا عُلِمَ ضَرُورَةً مَجِيءُ الرَّسُولِ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، تَفْصِيلاً، كَالتَّوحِيدِ، وَالنُّبُوَّةِ، وَالبَعْثِ، وَالْجَزَاءِ ، وَافْتِرَاضِ

---

(١) غير موجود في الأصل. وأثبت من "شرح صحيح البخاري" لابن بطال.

(٢) "شرح صحيح البخاري" (١/٥٨) لابن بطال.

(٣) أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي، سكن المرية. من أهل العلم والراسخين المتفننين في الفقه والحديث والعبادة والنظر. (ت ٤٣٣هـ) وقيل (٤٣٦هـ). "الصلة لابن بشكول" (٢/٥٩٢)، و"الديباج المذهب" (ص ٤٢٧).

(٤) بعده في الأصل: "في".

(٥) "شرح صحيح البخاري" (١/٨٠) لابن بطال.

(٦) "شرح مسلم" للنووي (١/١٤٤-١٤٨).

الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَإِجْمَالاً فِيمَا عُلِمَ إِجْمَالاً، وَالْمُرَادُ بِتَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ، وَإِذْعَانِهِ وَقَبُولِهِ لَهُ وَالتَّكْلِيفِ بِهِ، ،إِنْ كَانَ مِنَ الكَيفِيَّاتِ النَّفْسَانِيَّةِ دُونَ الأَفْعَالِ الاخْتِيَارِيَّةِ؛ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّكْلِيفِ بِأَسْبَابِهِ، كَإِلْقَاءِ الذِّهْنِ، وَصَرْفِ النَّظَرِ، وَتَوجِيهِ الْحَوَاسِّ، وَرَفْعِ الْمَوَانِعِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الإِيْمَانَ هُوَ التَّصْدِيقُ وَحْدَهُ؛ أَنَّهُ تَعَالَى أَضَافَ الإِيْمَانَ إِلَى القَلْبِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ أُوْلَـٰئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلإِيمَـٰنَ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِٱلإِيمَـٰنِ ﴾ [النحل: ١٠٦]، ﴿ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلايمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤]، وَعَطَفَ عَلَيهِ العَمَلَ الصَّالِحَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ كَمَا فِي قَولِهِ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٥]، وَقَرَنَهُ بِالْمَعَاصِي فَقَالَ: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿ يـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَـٰنَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وَأَمَّا الإِسْلاَمُ فَهُوَ مُطْلَقُ الاسْتِسْلاَمِ وَالانْقِيادِ، وَشَرْعًا: الاسْتِسْلاَمُ وَالانْقِيادُ لامْتِثَالِ أَمْرِ اللهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَعَلَى هَذَا، فَهُوَ أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّاعَاتِ، كَالتَّلَفُّظِ بِالشَّهَادَتَينِ، وَالصَّلاَةِ، وَالزَّكَاةِ،

وَالْحَجِّ، وَغَيرُ ذَلِكَ، وَلِذَا فَسَّرَهُ النَّبيُّ ﷺ لَمَّا سَأَلَهُ جبْرِيلُ عليه السلام عَنْهُ، بِقَولِه: "أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَحُجَّ البَيتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيه سَبِيلاً"(١). فَثَبَتَ بِهَذَا تَغَيُّرِ مَفْهُومِهَا لُغَةً وَشَرْعًا، وَمِنْ مَا صَحَّ إِثْبَاتُ أَحَدِهِمَا وَسَلْبِ الآخَرِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَـٰكِن قُولُواْ أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤].

وَسَاغَ عَطْفَ أَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. نَظَرًا لِمَعْنَاهُمَا اللُّغَوِيَيْنِ، وَمَفْهُومِهِمَا الشَّرْعِيَيْنِ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ الصَّدَقَةَ، وَالصَّومَ، وَغَيْرَهُمَا بَعدَهُمَا بِطَرِيقِ العَطْفِ، مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى عَدَمِ خُرُوجِهِمَا عَنِ الإِسْلاَمِ وَالإِيْمَانِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَعْمَالَ الْجَوَارِحِ الَّتِي هِيَ الإِسْلاَمُ، لاَ يُعْتَدُّ بِهَا لِحَسَبِ حَقِيقَةِ الأَمْرِ، وَبَاطِنِ الشَّرْعِ، وَلاَ تُعْتَبَرُ فِي الْخُرُوجِ عَن عُهْدَةِ/ (٣/أ) التَّكْلِيفِ بِالإِسْلاَمِ، إِلاَّ مَعَ الإِيْمَانِ، وَهُوَ التَّصْدِيقُ الْمَذْكُورِ، فَهُوَ شَرْطٌ الاعْتِدَادِ بِالعِبَادَاتِ، فَلاَ يَنْفُذُ عَنْ مَنْ(٢) اخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ

(١) سبق تخريجه في (ص ٧).

(٢) في الأصل: "عنه كمن".

اتِّسَاعِ وَقْتِ التَّلَفُّظِ بِالشَّهَادَتِينِ إِجْمَاعًا، وَلاَ الْتِفَاتَ[1] لِمَنْ شَذَا وبعد الاتباع وَإِنْ لَمْ يَتَلَفَّظْ عَلَى الرَّاجِحِ كَمَا سَيَأْتِي.

إِذَا فَهِمْتَ هَذَا التَّحْقِيقَ، عَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَلْزَمُ مِنَ الإِيْمَانِ الإِسْلاَمُ، وَلاَ مِنْ مُطْلَقِ الإِسْلاَمِ الإِيْمَانُ، وَقَولُ الأَئِمَّةِ فِيمَا مَرَّ: إِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ، وَلَيسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنًا. لاَ يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُرِيدُوا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا عِنْدَ اللهِ سُبْحَانَهُ، أَوْ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَعْنَى اللُّغَوِيُّ وَالْمَفْهُومُ الشَّرْعِيُّ، أَوْ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا عِنْدَنَا بِحَسَبِ ظَاهِرِ الشَّرْعِ؛ فَإِنْ أَرَادُوا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا عِنْدَ اللهِ، فَأَنْتَ عَرَفْتَ أَنَّ كُلَّ إِسْلاَمٍ مُعْتَبَرٍ يَسْتَلْزِمُ الإِيْمَانَ، وَلَهَا عَكْسٌ كَمَا مَرَّ، وَهُوَ عَكْسُ قَولِهِمْ.

وَإِنْ أَرَادُوا النَّظَرَ عَلَى الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ وَالْمَفْهُومِ الشَّرْعِيِّ، فَلاَ تَلاَزُمَ بَيْنَ الإِيْمَانِ وَالإِسْلاَمِ، وَبَينَهُمَا عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهٍ، يَجْتَمِعَانِ فِي مَادَّةٍ، وَيَنْفَرِدُ كُلٌّ مِنْهُمَا؛ فَمِثَالُ اجْتِمَاعِهِمَا؛ مَنْ آمَنَ حَقًّا بِقَلْبِهِ، وَعَمِلَ الطَّاعَاتِ بِجَوَارِحِهِ، كَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ؛ فَهَذَا مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ.

وَمِثَالُ انْفِرَادِ الإِسْلاَمِ عَنِ الإِيْمَانِ، مَنْ عَمِلَ بِجَوَارِحِهِ، وَلَمْ

(١) في الأصل: "والالتفات".

يُصَدِّقْ بِقَلْبِهِ، كَالْمُنَافِقِينَ فِي عَهْدِهِ عَلَيهِ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ، وَالزَّنَادِقَةِ[1] الْمَعْرُوفِينَ فِي زَمَانِنَا بِالْمَلاَحِدَةِ[2]، فَهَذَا مُسْلِمٌ وَلَيسَ بِمُؤْمِنٍ.

وَمِثَالُ انْفِرَادِ الإِيْمَانِ عَنِ الإِسْلاَمِ؛ مَنْ صَدَّقَ بِقَلْبِهِ حَقًّا، وَلَمْ يَعْمَلْ بِجَوَارِحِهِ، كَكَثِيرٍ مِنْ مُوَحِّدِيِّ العُصَاةِ، فَهَذَا مُؤْمِنٌ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِالشَّهَادَتَينِ، وَلَيسَ بِمُسْلِمٍ لِعَدَمِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ. هَذَا بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ وَالْمَفْهُومِ[3] الشَّرْعِيِّ، وَإِلَى مَا هُوَ وَاقِعٌ لِلنَّاسِ.

وَإِنْ أَرَادُوا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا عِنْدَنَا بِحَسَبِ ظَاهِرِ الشَّارِعِ[4]، لَزِمَ عَدَمِ انْفِكَاكِ أَحَدِهِمَا عَنِ الآخَرِ، فَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٌ؛ لأَنَّ الإِسْلاَمَ وَالإِيْمَانَ عِنْدَنَا هُوَ النُّطْقُ بِالشَّهَادَتَينِ فَقَطْ، فَمَنْ أَقَرَّ بِهِمَا أُجْرِيَتْ عَلَيهِ أَحْكَامُ الإِسْلاَمِ فِي الدُّنْيَا، وَحُكِمَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَلَمْ يُحْكَمْ عَلَيهِ بِكُفْرٍ، إِلاَّ بِظُهُورِ أَمَارَاتِ[5] التَّكْذِيبِ، كَالسُّجُودِ

(١) **الزنادقة:** قال في لسان العرب: الزنديق القائل ببقاء الدهر، وهو فارسي معرب. "لسان العرب" (٦/٩١) مادة زندق.

(٢) **الملاحدة:** جمع ملحد، والملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه. "لسان العرب" (١٢/٢٤٦) مادة لحد.

(٣) في الأصل: "المفهو".

(٤) في الأصل: "الشرع".

(٥) في الأصل: "امرات".

اخْتِيَارًا لِلشَّمْسِ، أَوِ اسْتِخْفَافٍ بِنَبِيٍّ أَوْ مُصْحَفٍ.

وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ الشَّخْصُ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا فِيمَا بَيْنَنَا، كَافِرًا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، وَعَكْسُهُ أَنَّ تَصْدِيقَ الْقَلْبِ أَمْرٌ بَاطِنٌ، لاَ اطِّلاَعَ/ لَنَا عَلَيْهِ، (٣/ب) وَلَمَّا كَانَ تَصْدِيقُ الْقَلْبِ أَمْرًا بَاطِنًا، جَعَلَهُ الشَّرْعُ مَنُوطًا بِالشَّهَادَتَيْنِ، فَقَالَ ﷺ - كَمَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ-[1]: " أُمِرْتُ[2] أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ". وَقَالَ لأُسَامَةَ- حِينَ قَتَلَ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ- : "هَلْ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ؟"[3].



(١) صحيح البخاري مع الفتح (١٠٢/١) من كتاب الإيمان باب ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ حديث (٢٥)، ومسلم بشرح النووي (١٥٧/١) من كتاب الإيمان حديث (٣٦) وروي عن عدة من الصحابة.

(٢) في الأصل: "عنه كمن".

(٣) أخرجه البخاري مع الفتح في كتاب المغازي (٦٥٨/٧) باب بعث أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة حديث (٤٢٦٩)، ومسلم مع شرح النووي في الإيمان (٢٨٦/٢) حديث (١٥٨).

فَائِدَةٌ

ذَهَبَ جُمْهُورُ الْمُحَدِّثِينَ، وَالْمُعْتَزِلَةُ[1]، وَالْخَوَارِجُ[2]، إِلَى أَنَّ الإِيْمَانَ مَجْمُوعُ ثَلاَثَةِ أُمُورٍ: اعْتِقَادُ الْحَقِّ، وَالإِقْرَارِ بِهِ، وَالعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ. فَمَنْ أَخَلَّ بِالاعْتِقَادِ وَحْدَهُ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَمَنْ أَخَلَّ بِالإِقْرَارِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ أَخَلَّ بِالعَمَلِ فَهُوَ فَاسِقٌ إِجْمَاعًا، وَكَافِرٌ عِنْدَ الْخَوَارِجِ، وَخَارِجٌ عَنِ الإِيْمَانِ غَيرَ دَاخِلٍ فِي الكُفْرِ عِنْدَ الْمُعْتَزِلَةِ.

وَالْمُرْجِئَةُ[3] قَالُوا: الإِيْمَانُ اعْتِقَادٌ، وَنُطْقٌ فَقَطْ. وَالكَرَّامِيَّةُ[4] قَالُوا: هُوَ النُّطْقُ فَقَطْ.

---

(١) **المعتزلة**: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في القرن الثاني الهجري بزعامة واصل بن عطاء الغزال اعتزل مجلس الحسن البصري. "الملل والنحل" (١/٥٦)، "فرق معاصرة" (٢/١٠١٧).

(٢) **الخوارج**: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو من بعدهم بإحسان والأئمة في كل زمان. "الملل والنحل" (١/١٣١، ١٣٢).

(٣) **المرجئة**: الإرجاء في اللغة يطلق على عدة معان، منها: التأخير، والأمل، والخوف. واصطلاحا: فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة. "الملل والنحل" (١/١٦٢)، "موسوعة المذاهب والأديان" (٢/١٤٥)، "فرق معاصرة" (٢/٩٢٥، ٩٢٦).

(٤) **الكرامية**: هم أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام المتوفي سنة ٢٥٥هـ، وهم عدة=

وَإِذَا فَعَلَ العَبْدُ فِعْلاً يَدُلُّ عَلَى الكُفْرِ، كَالفِسْقِ، فَمَنْ أَطْلَقَ عَلَيهِ الإِيْمَانُ، فَنَظَرَ إِلَى إِقْرَارِهِ، وَمَنْ نَفَي عَنْهُ الإِيْمَانَ، فَنَظَرَ إِلَى كَمَالِهِ، وَمَنْ أَطْلَقَ عَلَيهِ الكُفْرَ، فَنَظَرَ إِلَى أَنَّهُ فَعَلَ فِعْلَ كَافِرٍ[1].

❁ ❁ ❁

=طوائف. "الملل والنحل" (١/١٢٤).

(١) فتح الباري كتاب الإيمان (١/٦٤) ونقل بالمعنى.

فَصْلٌ

اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ، هَلِ النُّطْقُ بِالشَّهَادَتَينِ شَرْطٌ لإِجْرَاءِ أَحْكَامِ الْمُؤْمنينَ فِي الدُّنْيَا منَ الصَّلاَةِ عَلَيه، وَالتَّوَارُث، وَالْمُنَاكَحَة، وَغَيرِهَا، غَيرَ دَاخلٍ فِي مُسَمَّى الإِيمَانِ، أَو جُزْءٌ منْهُ دَاخلٌ فِي مُسَمَّاهُ؟ قَولاَن للْعُلَمَاءِ؛ ذَهَبَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ- يَرْحَمُهُ اللهُ تَعَالَى- إِلَى الثَّاني منْهُمَا، وَحَكَى الاتِّفَاقَ عَلَيه، فَقَالَ فِي "شَرْحِ مُسْلمٍ"[1]: " اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّة منَ الْمُحَدِّثِينَ، وَالفُقَهَاءِ، وَالْمُتَكَلِّمينَ، عَلَى أَنَّ الْمُؤْمنَ الَّذي يُحْكَمُ بأَنَّهُ[2] منْ أَهْلِ القبْلَة، وَلاَ يُخَلَّدُ فِي النَّارِ، لاَ يَكُونُ إلاَّ مَنِ اعْتَقَدَ بقَلْبِه دِينَ الإِسْلاَمِ اعْتقَادًا جَازِمًا، خَاليًا منَ الشُّكُوك، وَنَطَقَ بالشَّهَادَتَينِ. فَإِن اقْتَصَرَ عَلَى أَحَدِهمَا، لَمْ يَكُنْ منْ أَهْلِ القبْلَة أَصْلاً، إِلاَّ إِذَا عَجزَ عَنِ النُّطْقِ، لخَلَلٍ فِي لسَانه، أَوْ لعَدَمِ التَّمَكُّنِ منْهُ لمُعَاجَلَة الْمَنيَّة، أَوْ لغَيرِ ذَلكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ حينَئذٍ مُؤْمنًا. يَعْني بالاعْتقَاد، وَمنْ غَيرِ لَفْظ.

وَفِي دَعْوَى النَّوَوِيِّ- رَحمَهُ اللهُ- الاتِّفَاقَ نَظَرٌ، بَلِ القَولاَن مَشْهُورَانِ ثَابتَان، وَالَّذي ذَهَبَ إِلَيه جُمْهُورُ الْمُحَقِّقينَ، هُوَ خلاَفُ مَا

(١) "شرح مسلم" للنووي (١/١٠٦).

(٢) في الأصل: "به". والمثبت من "شرح مسلم" (١/١٠٦).

قَالَهُ النَّوَوِيُّ، فَقَالُوا: النُّطْقُ بِالشَّهَادَتَينِ شَرْطٌ [لِإِجْرَاءِ أَحْكَامِ الإِسْلَامِ، وَلَا يَنْقُصُ[1]] مِنَ الإِيْمَانِ.

قَالُوا: / وَعَلَيهِ، فَمَنْ صَدَّقَ بِقَلْبِهِ، وَلَمْ يُقِرَّ بِلِسَانِهِ، مَعَ تَمَكُّنِهِ مِنَ الإِقْرَارِ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللهِ[2]. (٤/أ)

قُلْتُ: وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ، وَهُوَ قَولُهُ ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ"[3]. قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ[4]: وَقَدْ يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَرَى أَنَّ مُجَرَّدَ مَعْرِفَةِ القَلْبِ نَافِعَةٌ[5]، مِنْ دُونِ النُّطْقِ بِالشَّهَادَتَينِ، لِاقْتِصَارِهِ عَلَى العِلْمِ.

وَأَيْضًا، لَو لَمْ نَقُلْ هَذَا يَلْزَمُ شَخْصَينِ اعْتَقَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دِينَ

---

(١) في الأصل: "لا شطر".

(٢) وهو قريب من قول أبي منصور الماتريدي الذي يقول: إن الإيمان هو التصديق وأن النطق باللسان ليس بشرط في الإيمان. ينظر: "شرح العقيدة الطحاوية" (ص ٣٣٢، ٣٣٣).

(٣) "شرح مسلم" للنووي (١/١٦٦) حديث (٤٣) من كتاب الإيمان.

(٤) "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض (١/٢٥٣).

(٥) ذهب الجهم بن صفوان وأبو الحسن الصالحي من رؤساء القدرية إلى أن الإيمان هو المعرفة بالقلب. انظر: "الملل والنحل" للشهرستاني (ص ٩٧، ٩٩، ١٦٧)، و"شرح الطحاوية" لابن أبي العز الحنفي (ص ٣٣٢، ٩٣٣).

الإِسْلاَمِ اعْتِقَادًا جَازِمًا، خَالِيًا مِنَ الشُّكُوكِ وَمَاتَا عَلَى ذَلِكَ[1] أَحَدُهُمَا خَالِدٌ فِي النَّارِ، وَالآخَرُ فِي الْجَنَّةِ، مَعَ تَسَاوِيهِمَا فِي العَقِيدَةِ الْحَقِّ الصِّرْفَةِ.

وَهَذَا الْحُكْمُ الأَوَّلِ أَمْكَنَهُ النُّطْقُ بِالشَّهَادَتَينِ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِمَا، وَالثَّانِي مَنْ لَمْ يُمْكِنْهُ مَثَلاً، فَإِنْ قُلْتَ عَدَمُ نُطْقِهِ بِهِمَا دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ إِيْمَانِهِ. قُلْتُ: هَذَا خُرُوجٌ عَنْ مَوضُوعِ الْمَسْأَلَةِ، إِذْ فَرْضُهَا فِي إِيْمَانِهِ ثَابِتٌ قَطْعًا، وَأَيْضًا فَالْمُنْجِي مِنْ عُقُوبَةِ الدُّنْيَا، هُوَ الإِسْلاَمُ بِاللِّسَانِ، فَيَكُونُ الْمُنَجِّي مِنْ عُقُوبَةِ الآخِرَةِ، هُوَ الإِيْمَانُ بِالْجِنَانِ، فَيُقْتَلُ الْمُرْتَدُّ، وَمَنْ لاَ تُقْبَلُ مِنْهُ الْجِزْيَةُ، مَا لَمْ يُؤْمِنْ بِلِسَانِهِ، وَإِنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِجِنَانِهِ، وَيُخَلَّدُ فِي النَّارِ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِجِنَانِهِ، إِذْ هُوَ مُنَافِقٌ، وَالْمُنَافِقُ كَافِرٌ بِنَصِّ القُرْآنِ، وَالكَافِرُ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ إِجْمَاعًا، فَإِنْ قُلْتَ: فَعَلَى هَذَا، أَبُو طَالِبٌ مِنَ النَّاجِينَ؛ بِدَلِيلِ أَنَّه آمَنَ بِجِنَانِهِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَولُهُ[2]:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيرِ أَدْيَانِ البَــرِيَّةِ دِينًا

قُلْتُ: عَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ هَذَا القَولِ مِنْهُ، وَصُدُورِهِ عَنْهُ، هُوَ كَاذِبٌ فِي إِخْبَارِهِ؛ بِدَلِيلِ عَدَمِ تَدَيُّنِهِ بِدِينِ الإِسْلاَمِ، مَعَ الدَّعَايَةِ لَهُ مِنْ

(١) في الأصل: "من الشكوك ونا ذلك".

(٢) ذكره ابن حجر في "الإصابة" في ترجمة أبي طالب (١٩٨/٧) باب الكنى.

جَانبِ الإِمَامِ، وَامْتِهَانه لِكَلاَمِ الشَّارِعِ عَلَيه الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، فَهُوَ مِمَّنْ لاَحَتْ عَلَيه إِمَارَاتُ التَّكْذِيب؛ إِذْ لَيسَ حَقِيقَةُ التَّصْدِيقِ، أَنْ يَقَعَ فِي القَلْبِ/ نِسْبَةُ التَّصْدِيقِ لِلْخَبَرِ، أَوْ لِلْمُخْبِرِ، مِنْ غَيرِ إِذْعَانٍ وَقُبُولٍ، بَلْ (٤/ب) هُوَ إِذْعَانٌ وَقُبُولٌ لِذَلِكَ، بِحَيثُ يَقَعُ عَلَيهِ اسْمُ التَّسْلِيمِ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ الأَئِمَّةُ، فَتَأَمَّلْ.

مِمَّا يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ لَهُ: هُوَ أَنَّ الَّذِي يَشْتَرِطُ لِصِحَّةِ الإِيْمَان، النُّطْقُ بِالشَّهَادَتَين، فَلَعَلَّ كَلاَمَهُ مَخْصُوصٌ بِكَافِرِ الأَصْلِ، وَإِلاَّ فَالفُقَهَاءُ مُصَرِّحُونَ حَاكِمُونَ بِصِحَّةِ الإِسْلاَمِ، تَبَعًا لِلأَصْلِ مِنْ غَيرِ نَكِيرٍ بَينَهُمْ، فَتَأَمَّلْ تَحْقِيقَات لاَ تَرَاهَا مَسْطُورَةً فِي غَيرِ هَذَا الكِتَاب، بَلْ هُوَ مِمَّا فَتَحَ عَلَى عَبْدٍ الفَتَّاحُ الوَهَّابُ.





بَابُ: هَلِ الإِيْمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟

وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَينَ الأَئِمَّةِ خِلاَفٌ كَبِيرٌ، وَنِزَاعٌ كَثِيرٌ.

وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ، أَنَّ الإِيْمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نعيم[1]، وَكَذَا الْحَاكِمُ[2]، عَنِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ بِلَفْظِ: الإِيْمَانُ قَولٌ وَعَمَلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ[3].

وَبِهِ قَالَ[4] الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيه[5].

---

(١) أحمد بن عبدالله بن أحمد الإمام الحافظ تاج المجتهدين، وأحد أعلام الدين من مصنفاته حلية الأولياء. "وفيات الأعيان" (٩١/١)، "سير أعلام النبلاء" (٤٥٣/١٧)، "الوافي بالوفيات" (٨١/٧)، "البداية والنهاية" (٤٥/١١).

(٢) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه، المعروف بالحاكم النيسابوري، الحافظ المعروف. (ت ٤٠٥هـ). "تاريخ بغداد" (٤٧٣/٥)، "وفيات الأعيان" (٤/ ٢٨٠)، "الوافي بالوفيات"، (٣٢٠/٣) "شذرات الذهب" (١٧٦/٣).

(٣) "الحلية" لأبي نعيم (١١٠/٩).

(٤) "السنة" لأبي بكر الخلال (٥٨١/٣).

(٥) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي بن راهويه المروزي، الإمام الكبير، شيخ المشرف، سيد الحفاظ، نزيل نيسابور، مجتهد (ت ٢٣٨هـ). "وفيات الأعيان" (١٩٩/١)، "تهذيب الكمال" (٣٧٣/٢)، "تذكرة الحفاظ" (٤٣٣/٢)، "البداية والنهاية" (٣١٧/١٠).

وَقَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَعُبَادَةَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَحُذَيْفَةُ، وَعَائِشَةُ، وَغَيْرُهُمْ.

وَمِنَ التَّابِعِينَ: كَعْبُ الأَحْبَارِ(١)، وَعُرْوَةُ(٢)، وَطَاوُوسُ(٣)، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ(٤).

---

(١) كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار، قال ابن مسعود: كان على دين اليهود فأسلم، قال ابن الأثير: أدرك النبي ﷺ ولم يره، فكان إسلامه في خلافة عمر. (ت ٣٢هـ) في خلافة عثمان. "الطبقات" لابن سعد (٣٠٩/٧)، "أسد الغابة" (٤١٤/٤)، "تذكرة الحفاظ" (٥٢/١).

(٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد أبو عبدالله القرشي الأسدي المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة. (ت ٩٣هـ). وقيل ٩٤هـ. "طبقات ابن سعد" (١٣٦/٥)، و"تذكرة الحفاظ" (٦٢/١)، و"تهذيب التهذيب" (١٥٩/٧)، و"طبقات الحفاظ" (ص ٢٩).

(٣) بن كيسان اليماني، أبو عبدالرحمن الحميري مولاهم الفارسي، يقال اسمه ذكوان، الفقيه القدوة عالم اليمن. (ت ١٠٦هـ). "الطبقات" (٦٦/٦)، "تذكرة الحفاظ" (٩٠/١)، "تهذيب الكمال" (٣٥٧/١٣)، "شذرات الذهب" (١٣٣/١).

(٤) بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي المدني أبو حفص الإمام المجتهد أمير المؤمنين ولي إمرة المدينة للوليد وولي الخلافة بعده فعد مع الخلافاء الراشدين (ت ١٠١هـ). "حلية الأولياء" (٢٥٣/٥)، "البداية والنهاية" (١١٤/٩)، "النجوم الزاهرة" (٢٤٦/١)، "شذرات الذهب" (١١٩/١).

وَقَالَ عَبْدُالرَّزَّاقِ[1]: سَمِعْتُ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ شُيُوخِنَا، وَأَصْحَابِنَا: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ[2]، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، وَالأَوْزَاعِيُّ[3]، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ[4]، وَابْنُ جُرَيْجٍ[5]،

(١) "شرح مسلم" للنووي (١٠٣/١)، وكلام ابن عيينة موجود في "حلية الأولياء" (٧/ ٢٩٥). وعبدالرزاق: هو بن همام بن نافع الحافظ الكبير عالم اليمن أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني، الثقة (ت ٢١١هـ). "وفيات الأعيان" (٢١٦/٣)، و"تذكرة الحفاظ" (٣٦٤/١)، ،"تهذيب التهذيب" (٢٧٥/٦).

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي أبو عبدالله شيخ الإسلام وإمام الحفاظ سيد العلماء العاملين عابد إمام حجة. (ت ١٦١هـ). "حلية الأولياء" (٣٥٦/٦)، "الكاشف" (٤٤٩/١)، "تذكرة الحفاظ" (٢٠٣/١)، "تهذيب الكمال" (١٠١/٤).

(٣) عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه الزاهد كان رأسا في العلم والعبادة. (ت ١٥٧). "وفيات الأعيان" (١٢٧/٣)، "تهذيب الكمال" (١٧/ ٣٠٧)، "الكاشف" (٦٣٨/١)، "سير أعلام النبلاء" (١٠٧/٧).

(٤) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن عالم اليمن. (ت ١٥٣ هـ). "تهذيب الكمال" (٣٠٣/٢٨)، "الكاشف" (٢٨٢/٢).

(٥) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي الأموي مولاهم المكي أبو الوليد فقيه فاضل، اختلف في وفاته فقيل: ١٤٩ وقيل ١٥٠ وقيل ١٥١. "وفيات الأعيان" (٣/ ١٦٣)، "وتذكرة الحفاظ" (١٦٩/١)، "تهذيب الكمال" (٣٣٨/١٨)، "وطبقات الحفاظ" (ص ٨١).

وَسُــفْيَانُ بْــنُ عُيَيــنَةَ[1]- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- يَقُولُونَ: الإِيْمَانُ: قَولٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

وَهَذَا/ قَولُ[2] ابْنُ مَسْعُودٍ، وَحُذَيفَةُ، وَالنَّخعِيُّ[3]، وَالْحَسَنُ البَصْرِيُّ[4]، وَعَطَاءُ[5]، وَطَاوُوسُ، وَمُجَاهِدُ[6]، وَعَبْدُاللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ[7].

---

(١) بن أبي عمران، ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي، حافظ فقيه. (ت ١٩٨هـ) وله ٩١ سنة. "وفيات الأعيان" (٣٩١/٢)، "الكاشف الذهبي" (٤٤٩/١)، "طبقات المفسرين" (١٩٠/١).

(٢) "شرح مسلم" للنووي (١٠٣/١).

(٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران فقيه أهل الكوفة ومفتيها من كبار التابعين. (ت ٩٦هـ). "وفيات الأعيان" (٢٥/١)، "طبقات الحفاظ" (ص٣٦).

(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار أبو سعيد مولى الأنصار فاضل مشهور ولد لسنتين بقين من خلافة عمر. (ت ١١٠هـ). "حلية الأولياء" (١٣١/٢)، "وفيات الأعيان" (٦٩/٢)، "الكاشف" (٣٢٢/١)، "تهذيب التهذيب " (٢٤٣/٢).

(٥) القرشي مولاهم المكي ولد في خلافة عثمان. (ت ١١٤هـ). "تهذيب الكمال" (٢٠ /٦٩)، "الكاشف" (٢١/٢)، "تذكرة الحفاظ" (٩٨/١).

(٦) مجاهد بن جبير المخزومي أبو الحجاج المكي شيخ القراء والمفسرين اختلف في وفاته فقيل: ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤هـ. "الطبقات" (١٩/٦)، "تذكرة الحفاظ" (١/ ٩٢)، "وشذرات الذهب" (١٢٥/١).

(٧) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة أبو عبدالرحمن عالم جواد شيخ الإسلام عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقته. "تاريخ بغداد" (١٥٢/١)،=

وَصَحَّ عَنِ الْبُخَارِيِّ[1]، أَنَّهُ قَالَ: لَقِيتُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالأَمْصَارِ، فَمَا رَأَيتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَخْتَلِفُ فِي أَنَّ الإِيْمَانَ قَولٌ وَعَمَلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

قَالَ أَبُو عُبَيدٍ[2]: هُوَ قَولُ مَالِكٍ، وَالثَّورِيِّ، وَالأَوزَاعِيِّ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَرْبَابِ العِلْمِ وَالسُّنَّةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَصَابِيحَ الْهُدَى، وَأَئِمَّةَ الدِّينِ، مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالعِرَاقِ، وَالشَّامِ، وَغَيرِهِمْ.[3]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ[4]: إِنَّمَا تَوَقَّفَ الإِمَامُ مَالِكٌ عَنِ القَولِ بِنُقْصَانِ الإِيْمَانِ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَيهِ مُوَافَقَةُ الْخَوَارِجِ، الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْمَعَاصِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالذُّنُوبِ.

وَقَدْ قَالَ مَالِكٌ بِنُقْصَانِ الإِيْمَانِ، مِثْلُ قَولِ جَمَاعَةِ السُّنَّةِ.

="تهذيب الكمال" (٩/٣٩)، "تذكرة الحفاظ" (١/٢٧٤).

(١) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي بالولاء الحافظ الإمام في علم الحديث صاحب الصحيح رحل في طلب الحديث. (ت ٢٥٦هـ). "وفيات الأعيان" (٤/ ١٨٨)، "تذكرة الحفاظ" (٢/٥٥٥)، "تهذيب الكمال" (٩/٣٩).

(٢) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، الإمام المشهور، والفقيه القاضي. (ت ٢٢٤ هـ). له غريب الحديث وغيره من الكتب. "طبقات الحنابلة" (١/٢٥٩)، "تذكرة الحفاظ" (٢/٤١٧)، "تهذيب الكمال" (٢٣/٣٥٤)، "شذرات الذهب" (٢/٥٤).

(٣) "كتاب الإيمان" لأبي عبيد (ص ٣٥)، و"ابن بطال" (١/٧٩).

(٤) "ابن بطال" (١/٥٧).

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ فِي "شَرْحِ البُخَارِيِّ": مَذْهَبُ جَمَاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَخَلَفِهَا أَنَّ الإِيْمَانَ قَولٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ. وَالْحُجَّةُ عَلَى زِيَادَتِهِ وَنُقْصَانِهِ: مَا أَوْرَدَهُ/ البُخَارِيُّ مِنَ الآيَاتِ، يَعْنِي قَولَهُ عَزَّ وَجَلَّ: (٥/ب) ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤]، وَقَولَهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى ﴾ [مريم: ٧٦]، وَقَولَهُ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [محمد: ١٧]، وَقَولَهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾ [المدثر: ٣١]، وَقَولَهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [التوبة: ١٢٤]، وَقَولَهُ تَعَالَى: ﴿ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وَقَولَهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيماً ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: فَإِيْمَانُ مَنْ لَمْ يُحَصِّلْ الزِّيَادَةَ نَاقِصٌ[1].

إِذَا مَا تَقَرَّرَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَذَاهِبِ السَّلَفِ وَأَئِمَّةِ الْخَلَفِ، فَهِيَ مُتَظَاهِرَةٌ، مُتَطَابِقَةٌ، عَلَى كَونِ الإِيْمَانِ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ الإِيْمَانَ لاَ يَزِيدُ وَلاَ يَنْقُصُ لِمَا مَرَّ مِنْ أَنَّهُ التَّصْدِيقُ القَلْبِيُّ، الَّذِي بَلَغَ حَدَّ الْجَزْمِ وَالإِذْعَانِ، وَهُوَ لاَ يُتَصَوَّرُ فِيهِ زِيَادَةٌ وَلاَ نُقْصَانٌ، حَتَّى إِنَّ مَنْ حَصَلَ لَهُ حَقِيقَةُ التَّصْدِيقِ، فَسَوَاءٌ

(١) "شرح صحيح البخاري" (٥٦/١).

عَملَ الطَّاعَات، أَمِ ارْتَكَبَ الْمَعَاصِي، فَتَصْدِيقُهُ لاَ تَغَيُّرَ فِيهِ أَصْلاً، وَالآيَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى زِيَادَةِ الإِيْمَانِ، مَحْمُولَةٌ عَلَى زِيَادَتِهِ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ، بِزِيَادَةِ مَا يُؤْمِنُونَ بِهِ مِمَّا تَجَدَّدَ مِنَ الفَرَائِضِ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو عَبْدُالله مُحَمَّد بْنِ إِسْمَاعِيلُ التَّمِيمِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ: الإِيْمَانُ فِي اللُّغَةِ هُوَ التَّصْدِيقُ، فَإِنْ عَنِيَ بِهِ ذَلِكَ، فَلاض يَزِيدُ، وَلاَ يَنْقُصُ؛ لأَنَّ التَّصْدِيقَ لَيسَ شَيْئًا يَتَجَزَّأُ حَتَّى يُتَصَوَّرَ كَمَالُهُ مَرَّةً، وَنَقْصَهُ أُخْرَى.[1]

وَقَالَ ابْنُ بَطَّال: وَأَمَّا التَّصْدِيقُ بِاللهِ تَعَالَى، وَبِرَسُولِهِ ﷺ، فَلاَ يَنْقُصُ، وَلِذَلِكَ تَوَقَّفَ مَالِكُ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ- عَنْ القَولِ بِالنُّقْصَانِ، إِذْ لاَ يَجُوزُ نُقْصَانُ التَّصْدِيقِ؛ لأَنَّهُ إِذَا نَقَصَ، صَارَ شَاكًّا، وَخَرَجَ عَنْ اسْمِ الإِيْمَانِ[2].

وَعَلَى هَذَا القَولُ أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَأَنْكَرُوا زِيَادَتَهُ وَنُقْصَانَهُ، وَقَالُوا: مَتَى قَبِلَ الزِّيَادَةَ، كَانَ شَكًّا وَكُفْرًا.

قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ: قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَصْحَابِنَا الْمُتَكَلِّمِينَ: نَفْسُ التَّصْدِيقِ لاَ يَزِيدُ وَلاَ يَنْقُصُ، وَالإِيْمَانُ الشَّرْعِيُّ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ بِزِيَادَةِ ثَمَرَاتِهِ، وَهِيَ الأَعْمَالُ، وَنُقْصَانُهَا.

---

(١) "شرح النووي" (١٠٣/١).

(٢) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (٧٥/١).

قَالُوا: وَفِي هَذَا تَوفِيقٌ بَينَ ظَوَاهِرِ النُّصُوصِ الَّتِي جَاءَتْ بِالزِّيَادَةِ[1] وَأَقَاوِيلُ السَّلَفِ، وَبَينَ[2] أَصْلِ وَضْعِهِ فِي اللُّغَةِ.

قَالَ النَّوَوِيُّ: وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هَؤُلاَءِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا حَسَنًا، فَالأَظْهَرُ، وَاللهُ أَعْلَمُ، أَنَّ نَفْسَ التَّصْدِيقِ يَزِيدُ بِكَثْرَةِ النَّظَرِ، وَتَظَاهُرِ الأَدِلَّةِ، وَلِهَذَا يَكُونُ إِيْمَانُ الصِّدِّيقِينَ أَقْوَى مِنْ إِيْمَانِ غَيرِهِمْ، بِحَيثُ لاَ تَعْتَرِيهِمْ الشُّبَهُ، وَلاَ تُزَلْزِلُ إِيْمَانَهُمْ بِعَارِضٍ، بَلْ لاَ تَزَالُ قُلُوبُهُمْ مُنْشَرِحَةٌ نَيِّرَةٌ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ عَلَيهِمُ الأَحْوَالُ. وَأَمَّا غَيرُهُمْ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ، وَمَنْ قَارَبَهُمْ، وَنَحْوِهِمْ، فَلَيسُوا كَذَلِكَ، فَهَذَا مِمَّا لاَ يُمْكِنُ إِنْكَارُهُ، وَلاَ يَتَشَكَّكُ عَاقِلٌ فِي أَنَّ نَفْسَ تَصْدِيقُ أَبِي بَكْرٍ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- لاَ يُسَاوِيهِ تَصْدِيقُ آحَادُ النَّاسِ؛ وَلِهَذَا قَالَ الْبُخَارِيُّ/ فِي "صَحِيحِه[3]": (٦/أ)

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيكَةَ: أَدْرَكْتُ ثَلاَثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ يَقُولُ: إِنَّهُ عَلَى إِيْمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ. انْتَهَى كَلاَمُ النَّوَوِيِّ[4].

وَيُؤَيِّدُهُ- كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ- أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ أَنَّ مَا

(١) في الأصل: "بزيادة". والمثبت من النووي.

(٢) في الأصل: "بين".

(٣) ينظر: "فتح الباري" (١/١٤٧).

(٤) "شرح مسلم" (١/١٠٥).

بِقَلْبِه يَتَفَاضَلُ، حَتَّى يَكُونَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ أَعْظَمُ يَقِينًا وَإِخْلاَصًا وَتَوَكُّلاً مِنْهُ فِي بَعْضِهَا، وَكَذَلِكَ فِي التَّصْدِيقِ وَالْمَعْرِفَةِ بِحَسَبِ ظُهُورِ البَرَاهِينِ وَكَثْرَتِهَا. انْتَهَى[1].

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَيه الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: ﴿ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. أَيْ لِيَزْدَادَ بَصِيرَةً، وَسُكُونًا، بِمُشَاهَدَةِ العَيَانِ، وَأَنَّ عَينَ اليَقِينِ فِيه طُمَأْنِينَةٌ لَيسَتْ فِي عِلْمِ اليَقِينِ، وَلاَ نَشُكُّ فِي أَنَّ تَصْدِيقَ الأَنْبِيَاءِ أَعْلَى وَأَكْمَلُ مِنْ تَصْدِيقِ غَيرِهِمْ.

إِذَا عَلِمْتَ القَولَ بِزِيَادَةِ الإِيْمَانِ القَلْبِيِّ عَلَى الرَّاجِحِ الإِيْمَانُ القَولِيُّ وَالعَمَلِيُّ إِجْمَاعًا، فَكُنْ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ فِي نَفِيسِ عُمُرِكَ فِي تَحْصِيلِ مَزِيدٍ مِنَ الإِيْمَانِ، بِإِخْلاَصِ النِّيَّةِ، وَحُسْنَ اليَقِينِ، وَصِدْقَ التَّوَكُّلِ، وَكَثْرَةِ الصَّلاَةِ، وَالطَّاعَاتِ الْمَفْرُوضَةِ وَالْمَنْدُوبَةِ، وَتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِنْ شَهْوَاتٍ نَفْسَانِيَّةٍ أَوْ بَهِيمِيَّةٍ مُحَرَّمَةٍ أَوْ مَكْرُوهَةٍ، وَإِيَّاكَ، ثُمَّ إِيَّاكَ، أَنْ يَقَعَ مِنْكَ نَقْصٌ فِي إِيْمَانِكَ، بِارْتِكَابِ مَعْصِيَةٍ مِنَ الْمَعَاصِي لِلّٰهِ، فَتَقَعَ فِي خُسْرَانِ عُمُرِكَ النَّفِيسِ، الَّذِي لاَ تَعْدِلُ اللَّحْظَةُ مِنْهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَهُوَ رَأْسُ مَالِكَ الَّذِي تَرْبَحُ فِيه السَّعَادَةَ الأَبَدِيَّةَ وَالعِيشَةَ الْمَرْضِيَّةَ، بَلْ كُنْ دَائِمًا سَاعِيًا فِي صَفَاءِ قَلْبِكَ مِنْ الكَدَرَاتِ البَشَرِيَّةِ،

---

(١) "فتح الباري" (١/٦٦).

ذَا تَجْدِيد لَهُ، فَكُلَّمَا صَفَّيتَهُ[1] مِنَ كَدَرٍ وَجَدْتَ[2] فِيه كَدَرًا آخَرَ مِنْ جنْسِه أَوْ مِنْ غَيرِه، سَعَيتَ فِي تَنْقِيَته مِنْهُ، حَتَّى لاَ يَزَالُ قَلْبُكَ صَافِيًا، وَأَنْتَ بِاجْتِهَادٍ فِي إِصْلاَحه، سَاعيًا بِكَثْرَة الصَّفَاءِ وَالطَّاعَة، وَتَرْك شَهَوَاتِ النَّفْسِ، فَكُلَّمَا تَحَرَّكَتْ إِلَى شُهْوَةٍ فَتَدَارَكْهَا بِبَصِيرَتِكَ، وَفِرَّ مِنْهَا بِصِدْقِ الالْتِجَاءِ إِلَى مَولاَكَ، وَكُنْ مُسْتَنْصِرًا عَلَى قَلْبِكَ بِرَبِّكَ، مُسْتَعِينًا عَلَى نَفْسِكَ بِقَلْبِكَ، فَبِدَوَامِ تَصْفِيَتِكَ تَحْصُل جَمعيتك، وَأَكْثِرْ لَهْوَ الصُّوفِيَّة، عَلَى أَنَّ الصُّوفِيَّ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِكَثْرَة تَصْفِيَة قَلْبه، قَالَ سَهْلُ[3] بْنُ عَبْدِاللهِ الصُّوفِيُّ: مَنْ صَفَا مِنَ الْكَدَرِ، وَامْتَلأَ مِنَ العِبَرِ، وَانْقَطَعَ إِلَى اللهِ عَنِ البَشَرِ، وَتَسَاوَى عِنْدَهُ الذَّهَبُ وَالدُّرُّ، فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَجعلنا مِنْهُمْ، آمين.



---

(١) في الأصل: "صفيه".

(٢) في الأصل: "وحدث".

(٣) في الأصل: " قا سهل بن عبدالله الصوفي". وهو سهل بن عبدالله بن يونس أبو محمد شيخ العارفين التستري الصوفي الزاهد (ت ٢٨٣هـ) في شهر محرم. "طبقات الصوفية" (ص ٢٠٦)، "حلية الأولياء" (١٠/١٨٩).

خَاتــمَةٌ

وَقَعَ بَينَ الأَئِمَّة فِي صِحَّة إِيْمَانِ الْمُقَلِّد نِزَاعٌ كَثِيرٌ وَخِلاَفٌ كَبِيرٌ، وَالرَّاجِحُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ صِحَّةُ إِيْمَانه.

قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ بِإِيْمَانِ الْمُقَلِّد مِنْ أَهْلِ السُّنَّة وَمَنْ لَمْ يَقُلْ بِه، مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ مُقَابِلَ التَّقْلِيد، هُوَ الاسْتِدْلاَلُ بِأَثَرٍ عَلَى الْمُؤَثِّرِ، وَبِالْمَصْنُوعِ عَلَى الصَّانِعِ، وَلاَ يَلْزَمُ مِنْهُ الاقْتِدَارُ عَلَى إِيْرَادُ الْحُجَجِ وَدَفْعُ الشُّبَه.

وَاعْتَرَضَ عَلَيه مُبْتَدِعٌ: بَلْ ذَلِكَ مِنْ فُرُوضِ الكِفَايَة وَحِينَئِذٍ لَمْ يُوجَدْ بَينَ الْمُسْلِمِينَ مُقَلِّدٌ قط، إِذْ أَجْهَلُهُمْ كَالرُّعَاة، وَسُكَّانُ البَوَادِي، إِذَا رَأَى شَيْئًا عَجِيبًا يَقُولُ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَهُ. وَهَذَا مِنْهُمْ/ اسْتِدْلاَلٌ عَلَى مُوجِدِ العَالَمِ، فَكَيفَ بِمَنْ نَشَأَ بَينَ الْمُسْلِمِينَ وَالعُلَمَاءِ وَالوُعَّاظِ وَلاَزَمَ الْجَمَاعَةَ وَالْجُمُعَةَ!؟

وَقَالَ السَّعْدُ التَّفْتَازَانِيُّ[1] فِي "شَرْحِ الْمَقَاصِدِ": لَيسَ الْخِلاَفُ

(١) التفتازاني: نسبة إلى قرية تابعة لمدينة (نسا) بخراسان، اختلف في اسمه والصحيح أنه مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني، صاحب مؤلفات عدة في الأصول والتفسير والحديث وغيرها. "الدرر الكامنة" (٣٥٠/٤)، "أنباء الغمر" (٢/ ٣٧٧)، "شذرات الذهب" (٣١٩/٦).

فِي هَؤُلاَءِ، الّذِيْنَ نَشَئُوا فِي دِيَارِ الإسْلاَمِ، مِنَ الأَمْصَارِ، وَالقُرَى، وَالصَّحَارَى، وَلاَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوات وَالأَرْضِ، وَاخْتلاَفِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ، فَإِنَّ هَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ وَالاسْتِدْلاَلِ، بَلْ فِي مَنْ نَشَأَ عَلَى شَاهِقِ جَبَلٍ، وَيَتَفَكَّرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوات وَالأَرْضِ، وَأَخْبَرُ إِنْسَانٍ بِمَا يَجِبُ، وَصَدَّقَهُ عَلَيهِ، اعْتِقَادُهُ بِمُجَرَّدِ إِخْبَارِهِ، مِنْ غَيرِ تَفَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ.(١)

وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ، فَنَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا بِهِ مِنَ العَارِفِينَ، وَبِعَفْوِهِ فِي الدَّارَينِ مِنَ الفَائِزِينَ، وَبِمَا لَدَينَا مِنَ الْمُوقِنِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَيهِمْ، مَعَ آلِ كُلٍّ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

قَالَ مُؤَلِّفُهُ: فَرَغْتُ مِنْ جَمْعِ هَذِهِ الفَوَائِدِ ضَحْوَةَ نَهَارِ السَّبْتِ، عَشْرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ، بِالْجَامِعِ الأَزْهَرِ سَنَةَ ١٠٠٣.



(١) "شرح المقاصد" (٥/٢٢٣).

فهرس المراجع والمصادر

"**أسد الغابة في معرفة الصحابة**" لابن الأثير. تصحيح: عادل أحمد الرفاعي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

"**إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ**" لابن حجر. دار الكتب العلمية. بيروت. ط الثانية (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). و ط الأولى بالهند (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) وزارة المعارف للحكومة الهندية.

"**الإصابة في تمييز الصحابة**" للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار الكتب العلمية. بيروت. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

"**الأعلام**" لخير الدين الزركلي، دار الملايين بيروت. ط الرابعة. (١٩٧٩م).

"**البداية والنهاية**" للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. مطبعة السعادة. مصر.

"**الدر الكامنة**" لابن حجر العسقلاني. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

"**الديباج المذهب**" لابن فرحون المالكي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط. الأولى. (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

"**السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**" محمد بن عبدالله بن حميد النجدي ثم المكي. تحقيق: بكر أبو زيد، د/عبدالرحمن العثيمين. مؤسسة الرسالة. ط. الأولى. (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

"**السنة**" لأبي بكر الخلال. تحقيق: د/عطية عتيق الزهراني. دار الراية. ط الثانية. (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

"**الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**" لابن بشكوال. المكتبة الخانجي. القاهرة. ط. الثانية (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

"**الطبقات الكبرى**" لابن سعد. تحقيق: عبدالقادر عطا. ط. الثانية. دار الكتب العلمية. بيروت. (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

"**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**" للذهبي. تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب. دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن. جدة. ط. الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

"**الملل والنحل**" للشهرستاني. تحقيق: أمير على مهنا، وعلي حسن فاعور. دار المعرفة. بيروت. ط الخامسة. (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

"**النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة**" ليوسف تغري.......
نشر وزارة الثقافة المصرية، والمؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

"**الوافي بالوفيات**" لصلاح الدين خليل الصفدي. إعتناء: إحسان عباس. نشر ألمانيا. بيروت. ط (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

"**تاريخ بغداد**" للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. بيروت. المكتبة السلفية بالمدينة. ط الأولى. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

"**تذكرة الحفاظ**" للذهبي. دائرة المعارف العثمانية. الدكن الهند. ط. الثالثة.

"**ترتيب المدارك**" للقاضي عياض. طباعة المغرب. (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

"**تسهيل السابلة**" للبردي. تحقيق: بكر أبو زيد. مؤسسة. ط. الأولى (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

"**تقريب التهذيب**" لابن حجر. تحقيق: خليل مأمون شيحا. دار المعرفة. بيروت. ط الثانية. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

"**تهذيب التهذيب**" لابن حجر. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط. الأولى (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

"**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**" للمزي. تحقيق: بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط. الأولى. (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

"**حلية الأولياء**" لأبي نعيم الأصبهاني. دار الفكر، المكتبة السلفية. المدينة المنورة.

"**خلاصة الأثر**" للمحبي. دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.

"**رفع النقاب عن تراجم الأصحاب**" لابن ضويان محب الدين أبي سعيد العمروي. إشراف مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر. ط. الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

"**سير أعلام النبلاء**" للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. بيروت. ط ١١. (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

"**شذرات الذهب**" لابن العماد الحنبلي. دار المسيرة. بيروت. ط. الثانية. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

"**شرح العقيدة الطحاوية**" لابن أبي العز الحنفي. تحقيق: جماعة من العلماء. وخرج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. ط التاسعة. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

"**شرح المقاصد**" للإمام مسعود بن عمر التفتازاني. تحقيق وتعليق: د/عبدالرحمن عميرة. عالم الكتب. ط الثانية. (١٤١٩هـ).

"**طبقات الحفاظ**" للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط الثانية. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

"**طبقات الحنابلة**" للقاضي أبي يعلى. دار المعرفة.

"**طبقات الشافعية الكبرى**" لأبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام. ط الثانية. (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

"**طبقات الشافعية**" للأسنوي. تحقيق: عبدالله الجبوري. إحياء التراث الإسلامي. بغداد. (١٣٩٠هـ).

"**طبقات الصوفية**" لأبي عبدالرحمن السلمي. تحقيق: نور الدين سريعة. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط الثالثة. (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

"**طبقات المفسرين**" للحافظ أبي بكر السيوطي. دار الكتب العلمية. بيروت.

"**عنوان المجد في تاريخ نجد**" عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي الحنبلي. ط. الرابعة. مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز. الرياض. (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

"**فتح الباري**" لابن حجر العسقلاني. تحقيق: ابن باز، ومحمد فؤاد عبدالباقي. دار الكتب العلمية. ط الثانية. (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

"**فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**" للدكتور غالب بن علي عواجي. دار لينة للنشر والتوزيع. ط. الثالثة. (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

"**كتاب الإيمان**" لأبي عبيد القاسم بن سلّام. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. ط الثانية. (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

"**لسان العرب**" لابن منظور الإفريقي. تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت. ط الثانية. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

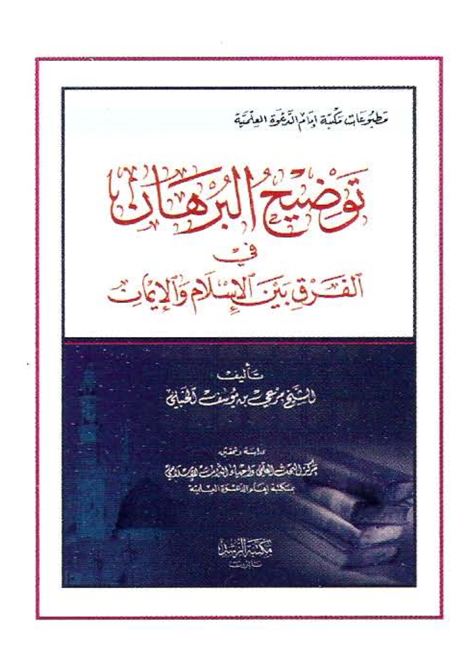
"**معالم السنن**" لأبي سليمان الخطابي. حققه: عبدالسلام عبدالشافي محمد. دار الكتب العلمية. ط الأولى. (١٤١١هـ/١٩٩١م).

"**معجم المؤلفين**" لعمر رضا كحالة. مكتبة المثنى وإحياء التراث العربي. بيروت.

"**موسوعة الديان والمذاهب**" للعميد عبدالرزاق محمد أسود. الدار العربية للموسوعة.

"**وفيات الأعيان**" لابن خلكان. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر. بيروت.




مطبوعات مكتبة إمام الدعوة العلمية
توضيح البرهان
في
الفرق بين الإسلام والإيمان
تأليف
الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي
مكتبة الرشد